مُرْتَقَى الوُصُولِ

إلَى مَصَادِرِ عِلمِ الأُصُولِ

[أوَّلُ نَظْمٍ في مصادِرِ علمِ أصولِ الفِقْهِ]

نظْم

د. محمود بن مُحَمَّد الكبش

عضو هيئةِ التَّدريس بجامعةِ أمِّ القُرَى

كليَّةُ الشَّريعة – قسم الشَّريعة


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة

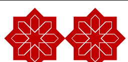
الحمْدُ للرَّافِعِ جلَّا وعلَا	رَفَعَ **قدْرَ العُلَمَا** إلى العُلَا
أنْزَلَهُم **مَنزلةَ النُّجُومِ**	هدايةَ الإرشادِ للعُمُومِ
ثمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ والوَفَا	علَى **إمامِ الفُقهاءِ** الشُّرَفَا
محمَّدٍ، والآلِ، ثمَّ صَحْبِهِ،	ومَنْ تَلَا، والمقتفِي مِن حزبِهِ
وبعدَ ذا؛ فالعلمُ بالتَّاريخِ	مِن أفضلِ الذِّكرَى لدَى الشُّيُوخِ
لأنَّهُ **معرِّفٌ** بمَنْ مضَى	**مِن طبقَاتِ العلمِ فيهِ**؛ كالقَضَا
بِذِكْرِ الأعْلامِ كَذَا المدَارِسِ	معْ كُتُبٍ يَسْرِدُهَا للدَّارِسِ
لكِنَّنِي خَصَصْتُ بالذِّكرِ هُنَا	مَن **بالأُصُولِ عارفٌ**، أوِ اعتَنَى
لذا أتَتْ منظومةٌ مختصَرَةْ	جامعةٌ أفضلَهَا المشتَهَرَةْ
وقدْ حَوَتْ **سِلسلةَ المصادِرِ**	**مُنْتخِبًا** لَهَا علَى التَّخايُرِ
ممَّا أتَى **مُرتَبِطًا بأصلِهِ**؛	كالشَّرحِ للكتابِ، أو تكميلِهِ
أوْ مُسْتفيدًا منهُ بالتَّصريحِ،	أو عائدًا عليهِ بالتَّنقِيحِ
سمَّيتُها: **بمرتَقَى الوصولِ**	**لِتُجتَنَى مصادرُ الأصولِ**
وأحمدُ اللهَ علَى التَّوفيقِ	لِنظْمِهَا **المبتكَرِ** الدَّقِيقِ
فلَمْ أرَ غيرِي لَهَا قدْ نَظَمَا	جمعًا، وترتيبًا، وذِكْرَ العُلَمَا
وذاكَ مِن **عوائِدِ الرَّحْمَنِ**؛	فالحمدُ للهِ عظيمِ الشَّانِ

فــإنْ وجــدْتَ خطــأً أوْ خَلَــلَا	**وكنــتَ ذَا عِلْــمٍ**؛ فكُــنْ مُعَــدِّلَا
وَقُـلْ جَـزَى اللهُ الفـتَى **الصَّـيْدَاوِي**	خَــيرًا؛ لِتســـهِيلٍ إليهَـــا ياوِي
وأســـألُ اللهَ القبـــولَ والرِّضَـــا	**وسِــترَهُ**، والعفـوَ عمَّـا قَـدْ مَضَـى

تَمهيدٌ

في بيانِ طريقتَي المتكلِّمِينَ والفقهاءِ في الدَّرْسِ الأُصُوليّ

طَـــرِيقَتَيْنِ اعتَمَـــدَ الأُصُـــولِي	فِيمَـــا جَـــرَى بِكُتُـــبِ الأُصُـــولِ
أشْـــــهرُهَا: **لِلمُتَكَلِّمِينَــــــا**	بحثًـــا وتصـــنيفًا كَـــذَا تـــدْوِينَا
وهْــيَ **لأصــحابِ الكــلامِ** مُبتَكَــرْ	لِــذا بالانتســابِ حتمًــا اشــتَهَرْ
فــاعتَبِرِ الأمــرَ أتَــى مِــن واقِــعِ	لــيسَ لَــهُ مِــن رافِــعٍ ودافِــعِ
وسمِّهَـــا: **(طَرِيقَـــةَ الجُمْهُـــورِ)**	لِلانْتِشــارِ، أوْ عَلَــى المشْــهُورِ
لِلشَّـــافعيَّةِ؛ فهُــم قَــدْ صــنَّفُوا،	وغــيرُهُمْ مِــن بعــدِهِم قــدْ ألَّفُــوا
منهَجُهـــا: الإثبـــاتُ للأصُـــولِ	**بالنَّظَـــرِ المجَـــرَّدِ** المعْقُـــولِ
إلى دليـــلِ النَّقْـــلِ والسَّـــمْعِ، وَلَا	تُعَــدُّ تخريجًــا علَــى فــرْعٍ جَــلَا
بــلْ هَــذِهِ: **(طريقــةٌ لِلْفُقَهَــا)**	في نســـبةِ الأُصـــولِ وابتِنَائِهَـــا
علَــى فُــروعِ مــذهَبِ **الإمــامِ**	**أبي حنيفـــةَ** الرِّضـــا الهُمَـــامِ
لِقَـــوْلِهِمْ(١): تحقيـــقُ الانْطِبَـــاقِ	بـــينَ الأُصُـــولِ والفُـــرُوعِ بَاقِ



(١) أي: كان **غرضُهم** مِن هذا: تحقيقَ الانطباق بين الأصولِ والفروع.

سلسلَةُ المصادِرِ الأصوليَّة

(على طَريقةِ المتكَلِّمينَ)

(١)

أثرُ الإمامِ الشَّافعيِّ رحمه اللهُ في علمِ أصولِ الفِقْهِ

المرحلَةُ الأُولى: التَّأسيس لعلمِ أصولِ الفقهِ

أوَّلُ مَــــن صــــنَّفهُ في الكُتُـــــبِ	مُحَمَّد ابــــنُ شـــافعِ المطَّلـــــبِي
مؤلِّفًـــــا كتابَـــــهُ: (**الرِّســــالَةْ**)	بأحَسَــــنِ التَّرتِيـــــبِ والمقَالَـــــةْ
أرســلَها النَّقَّــالُ **لابــنِ مَهْــدِي**	إذْ جمعَــــتْ دلائــــلَ المســــتَهْدِي
فاقْتصَـــرَتْ **جُهُـــودُهم علَيْهـــا**؛	شَـــرْحًا لَهَـــا، أوِ اقتباسًـــا منهَـــا
مثـلُ صـنيعِ **ابـنِ سُـرَيجٍ** أحمَـدَا	**والصَّــــيْرَفِيّ** شـــارحًا مُعْتَمِـــدَا

أثرُ القاضِي أبِي بكرٍ الباقِلّانيّ، والقاضِي عبدِ الجبَّار، وأبِي الحسينِ البصريّ

المرحلَةُ الثَّانيةُ: التَّدوِين الثَّانِي لعلمِ أصولِ الفقهِ

وبَعْــدَ هــذَا: **جــاءَ قاضِــيانِ**:	**البــاقِلَانِيْ**[1] **الأشــعرِيْ**[2]. والثَّــانِي:
الهَمَـــذَانِيْ عابِـــدُ الجبَّـــارِ[3]	قاضِـــي القُضــاةِ **باعتـــزالٍ** ســـارِ.
فَالْأَشْـــعَرِيُّ قـــدْ أَتَـــى وأَلَّفَـــا	فيـــهِ أَجَـــلَّ كُتبِـــهِ مصـــنَّفَا

(١) بتخفيفِ اللَّامِ المشدَّدة للوزنِ.

(٢) أبو بكر **محمد بن الطيب**؛ لُقِّبَ **بالأشعريّ**؛ لأنّه حمَلَ مذهب أبي الحسن الأشعريّ ونصَرَهُ؛ فهو **شيخُ المتكلِّمين**.

(٣) القاضي عماد الدين **عبد الجبار الهمذاني** كان أشعريًّا، ثمّ صار معتزليًّا، وانتهت إليه **الرّئاسة في المعتزلة**.

أعـنِي بـهِ: (**التَّقريـبَ والإرْشَـادَا**)	وهْـــوَ كَبـــيرٌ، وصِـــغيرٌ؛ زادَا
الَاوْسَـــطَ قبلَـــهُ للاختصـــارِ،	وهْـوَ **بِسَـــبْقٍ** جـاءَ بافْتِخَـارِ
ثمَّ أتَـى مِـن بعـدِهِ **الجُـوَيْنِي**؛	فجمَـعَ (**التَّلخـيصَ**) دونَ مَـيْنِ
مختصِـرًا **تقريبَـهُ**[1] مرجِّحَـا	مبيِّنًـا ألفاظَـهُ موضِّـحَا
لكنَّـهُ اسـتدرَكَ **بالتَّعقِيـبِ**	عليـهِ في (**البُرهَـانِ**)، **والتَّرتيـبِ**
فجـاءَ فيـهِ بالبـديعِ الـمُنتَقَى	حـتَّى غـدَا كتابَـهُ الموفَّقَـا
وقبـلَ ذَيْـنِ (**ورقـاتٍ**) سـطَّرَا	متنًـا صـغيرًا جامِعًـا مَـا انْتَشَـرَا
وكَـانَ حقًّـا لائقًـا في حَجْمِـهِ؛	فاشـتَغَلُوا بشـرحِهِ، ونظمِـهِ:
أوَّلُهـا: لابـنِ ضِـيَا **الفِركَـاحِ**	في (**الـدَّركاتِ**)؛ لَا لابْنِ الصَّلاحِ[2]
ثمَّ توالَـتْ بعـدَهُ الشُّـروحُ	**وللمَحلِّـيْ** شُـهرةٌ تَلُـوحُ
وقـدْ أتَـى **بنظمِـهِ العِمرِيطِـي**	مُسْتَوْجِبَ الثَّنَـا بِـلَا تَفْـرِيطِ
وشَـرَحَ **البُرهَـانَ** عَالِمَـانِ	**المَـازَرِيُّ** المـالكِيْ. والثَّـاني:
عَلِـيُّهمْ؛ أعـنِي بـهِ **الأَبْيَـارِي**	ورُبَّمَـا اسـتفادَ باخْتِيَـارِ
بعضِ الَّذِي في (**كشْفِ الإيضاحِ**[3]) وَقَعْ	**للمـازَرِيّ**. وهْـوَ أيضًـا قـدْ وضَـعْ
كتابَـهُ: (**التَّحقيـقُ والبيـانُ**)	في شـرْحِ مـا جـاءَ بـهِ **البُرهـانُ**

---

(١) أي: كتاب (**التّقريب والإرشاد**) للباقلّاني.

(٢) إذ يُنسب إليهِ خطأً.

(٣) اسمه كاملاً: (**كشفُ إيضاحِ المحصولِ من برهان الأصول**).

هـذا؛ وللقاضِـي كتـابُ: (**العُمَـدِ**)	**رأسِ اعتِـــــزَالِهم** بِــــلَا تَــــرَدُّدِ
شَــــرَحَهُ تلميــــذُهُ **البَصْـــــرِيُّ**	أوَّلَ أمـــــرِهِ. وَقُــــلْ: مَرْضِـــــيُّ:
كتابُـهُ: (**المعتمَـدُ**) الَّـذِي اسـتقلّْ	بِـهِ؛ وزادَ مــا بـدرْسٍ قــدْ حصَــلْ
عــن شـيخِهِ؛ منقِّحًــا لِتُعْتَمَــدْ	أصـــولُهُ؛ فهْـــوَ بحـــقٍّ معتمَــــدْ.
واعتَـبِرِ المكتـوبَ في تِي المرحلَـةْ:	**لِلْقاضِــيَيْنِ**، والَّــذِي قــدْ أصَّــلَهْ
أبُـو الحُسَـيْنِ في كتـابِ **المعتمَـدْ**:	تـدوينًا آخَـرًا؛ لِـذَا -فِعْـلاً- يُعَـدّْ
أَصْــلاً عليـهِ قَـدْ بـنَى الأُصُـولِي	تقريـــــرَهُ مســــــائلَ الأُصـــــولِ
لكنَّهـــا قَـــدْ أَسَّسَـــتْ يَقِينَـــا	نَهْجًــــا يُــــرَى **لِلمُتَكَلِّمِينَــــا**
وهْــيَ بِــذَا مرحلــةٌ قــدِ **اخْــتَلَطْ**	فيهَـا **الكــلامُ بالأُصــولِ**؛ واشْـتَرَطْ
بَعْضُـــهُمُ زَيْـــدَ عُلـــومِ **المنْطِـــقِ**	**مَـــعْ جَـــدَلٍ**؛ فلْتَحْــتَرِسْ ولْتَتَّــقِ
هــذَا؛ وصــنَّفَ الإمــامُ الحنبلِــي	أعــنِي **أَبا يَعْلَــى** كتــابًا تَنْجَلِــي
بِــهِ أصـــولُ مـــذهَبِ الحنابِلَـــةْ	وهْــوَ كتــابُ: (**العُــدَّةِ**)؛ المشْـتَمِلَةْ
فُصـــولُهُ علـــى كتـــابِ **المعتَمَـــدْ**	كذَا علَى (**الجصَّاصِ**) حتْمًا استَنَدْ
وكــــانَ **للفــــرَّاءِ** تلميـــــذانِ؛	**هُمَـــا**: **أبُـــو الخطَّـــابِ كَلْـــوَذَانِي**
كتابُــهُ: (**التّمهيــدُ**)، فِيـهِ أكْثَـرَا	مِـــنَ اخْتِيـــارِ شَـــيْخِهِ، وأَبْهَـــرَا
ثانِيهِمَـــا: **أبُــو الوفَــاءِ الحَنْبَلِــي**	كِتابُــهُ: (**الوَاضِـــحُ**) فيــهِ تَنْجَلِــي
جوانِـــبُ التَّطبيـــقِ للأَحْكَــامِ	علَـى **أُصـــولِ مـــذهَبِ** الإمَــامِ

ضَـــمَّنَهُ **صِـــناعةَ الـــمُجَادِلِ**	مَـــعَ أصـــولِ العلـــمِ والـــدَّلائِلِ
فاسْـتَبَقُوا القــومَ بهـذِي الكُتُـبِ	**قاعـــدةَ التَّأسِـــيسِ** لِلْمُنْتَسِـــبِ
وأَوْرَدُوا **قـــولَ إمـــامِ** المـــذْهَبِ	حـتَّى غَـدَتْ فيـهِ بأعْلَـى الرُّتَـبِ

أثرُ الإمامِ الغزاليّ رحمهُ اللهُ في المدرسةِ الأصوليَّةِ

المرحلَةُ الثَّالثةُ: النُّضجُ والاكتمَالُ

ثمَّ أتَـــى محمَّـــدُ الغَـــزَالِي	بأحْسَـــنِ التَّرتِيـــبِ والمقَـــالِ
مصـــنِّفًا أجـــلَّ مـــا أصَّـــلَهُ	علـمُ الأُصـولِ في كتـابٍ قَبْلَـهُ
وهْو الَّذِي سَمَّاهُ بِـ: **(الـمُستَصْفَى)**	مُنْتَخَبًـــا ممَّـــا حَـــوَى وألَّفَـــا
أعنِي بِذَا: **(التَّهذِيبَ)**، و**(الـمَنْخُولَا)**	فكـــانَ -حقًّـــا- غايـــةً مَـــأْمُولَا
وســـرُّ ذَا: نَظَـــرُهُ فِيمَـــا أَفَـــلْ	ممَّـــا أَتَـــى بِـــهِ **الثَّلاثـــةُ الأُوَلْ**[1]
وشـــيخُهُ إمامُنـــا **الجُـــوَيْنِي**	**رابِعُهُـــم**؛ مُعْتَمَـــدٌ كـــالعَيْنِ
فَـــأَحْكَمَ الصِّـــياغةَ العِلْمِيَّـــةْ	مِـــن هـــذِهِ المصـــادرِ الأصـــلِيَّةْ
واجتمعَـتْ لدَيْـهِ في **المستصْـفَى**	زُبْـــدَتُها؛ كمَـــا رَأَى، وَوَفَّى
ومِـــن هُنـــا جَعَلَهَـــا الـــحُذَّاقُ	**قواعـــدَ الفَـــنِّ**، وذَا اتِّسَـــاقُ.
وَمِمَّـــنِ اختصَـــرَهُ، وقَرَّبَـــهْ	مُحَـــرِّرًا ألفاظَـــهُ، وهذَّبَـــهْ:
محمَّـــدُ بـــنُ رُشْـــدٍ الحفيـــدُ	**وابـــنُ رَشِـــيقٍ** شـــيخُهم مُفيـــدُ

---

(١) الإمام الباقلّانيّ، والقاضي عبد الجبار، وأبو الحسين البصريّ المعتزليّانِ.

كتابُـهُ: (**اللُّبــابُ**) باختصــارِ[1]	والأَوَّلُ: (**الضَّـــرُورِي**) باشـــتِهَارِ[2]
وَ(**روضـــةُ النَّـــاظِرِ**) **للموفَّـــقِ**	معـــدُودةٌ مِنـــهُ علَـــى التَّحَقُّـــقِ
لكنَّـهُ امتـازَ علَـى **المستَصْـفَى**	بِـــذِكْرِ قـــولِ أحمَـــدٍ، وصَـــفَّى
كتابَــهُ عمَّــا يــرَى المخــالِفُ	مقـــرِّرًا قـــولَ الَّـــذِينَ سَـــلَفُوا
ثمَّ أتَـــى مِـــن بعـــدِهِ **البَعْلِـــيُّ**؛	فلخَّـــصَ **الرَّوضـــةَ**، **والطُّـــوفيُّ**
كذاكَ؛ في المعرُوفِ بـ: (**المختصَرِ**)	متنًـــا **بشـــطرِ حجمِهـــا** المشـــتَهَرِ
وَقَـــدْ أتمَّ صُـــنْعَهُ المبتَكَـــرَا	(**بِشَـــرحِهِ**) كتابَـــهُ المختصَـــرَا
وهْـــوَ عليـــهِ اعتمـــدَ **الكِنَـــانِي**	في شـــرحِهِ المشْـــهُورِ بالإتْقَـــانِ
وقُـلْ سَمَـا باسْـمِ: (**سـوادِ النَّـاظِرِ**)	ولَمْ يَكُـــنْ **مُبَيَّضًـــا** لِنَـــاظِرِ
حَـــتَّى أتمَّ **سِـــبْطُهُ**[3] فوائِـــدَهْ	مُحَـــرِّرًا مرتِّبًـــا فرائِـــدَهْ
وقَـدْ مَضَـى؛ فَلَخَّـصَ **المختصَـرَا**	في (**بُلْغَةِ الوُصـولِ**)؛ حيـثُ اشتَهَرَا
وانظُـرْ كـذا: (**قواعِـدَ الأُصـولِ**)	مُتَمِّمًـــا **معاقـــدَ الفُصُـــولِ**)
لابـنِ كمـالِ الـدِّينِ **عبـدِ الحَـقِّ**	تَظْهَـــرُ بـــهِ آثارُهَـــا بِحَـــقِّ
أيضًـا كتـابُ **الحَسَـنِ**: (**التَّـذكرةُ**)	منهـــا، وفيـــهِ تَظهَـــرُ التَّبصـــرَةُ
فهـــذِهِ **مرحَلَتَـــانِ** قـــدْ مَضَـــتْ؛	أوَّلُهَـــا: **ظهـــورُهُ**، وقـــدْ أتَـــتْ

(١) أي: هذا اسمه باختصار، واسمه كاملاً: (**لباب المحصول في علم الأصول**).

(٢) أي: اشتُهرَ وعُرف بهذا الاسم، ولم يسمِّهِ صاحبُهُ به.

(٣) هو: عزُّ الدِّين أحمد بن إبراهيم بن نصر الله الكِناني البغداديُّ. **وجدُّه**: علاءُ الدِّين.

عَلَـى يَـدِ **القاضِـي** بِـلا تَـرْدادِ	**واثْنَـــــيْنِ** في اعتِـــزالِهِم تَمَـــادِ
وبعـــدَها: مثَّلَهــا **الغَـــزَالِي**؛	وهْـيَ الَّـتي أتَـتْ **بالاِكْتِمَـالِ**،
وبَقِيَـــتْ **مرحلــــةُ التَّمــــدُّدِ**،	**والاتِّســـاعِ**؛ فاصْـبِرنَّ تَرْشُـدِ.

أثرُ الإمامَيْنِ الفخرِ الرَّازيّ، والسَّيفِ الآمدِيّ في المدرسةِ الأصوليَّة

المرحلَةُ الرابعةُ: التَّوسُّعُ والامتدادُ

مثَّلَهــا اثنــانِ؛ همــا: **الــرَّازِيُّ**	**اِبــنُ الخَطِيــبِ**؛ وهُــوَ القَــوِيُّ
كتابُــهُ: (**المحصُــولُ**). ثمَّ الثَّــانِي:	**الآمِـــدِيْ السَّـــيفُ**؛ بِـلا تـوانِي
كتابُــهُ: (**الإحكــامُ في أصــولِ**	**الأَحْكـامِ**)؛ فَلْتَسْـعَ إلى الوُصُـولِ
فلَخَّـصَ **الـرَّازِيْ** كتـابَ **المعتَمَـدْ**	وهْـو علَـى **المستصفَى** حتْمًا اعْتَمَدْ
كَـذَا عَلَـى **البُرهَـانِ** لِلْجُـوَيْنِي	والرَّابِـــعُ **العُمَـــــدُ** دُونَ مَـــيْنِ
لكنَّـــهُ اشـــتَغَلَ بالمعارَضَـــةْ	كَـذا بالاسـتدلالِ فيمَـا عارَضَـةْ
وقــدْ تكــونُ شــبهةٌ **مفصَّــلَةْ**	تأتِي ردودُهُ علَيْهـــا **مجْمَلَـــــةْ**.
وهكـــذا الإمــامُ الآمِــدِيُّ	معتَمِــدًا مــا اعتمَــدَ **الــرَّازِيُّ**
مــعَ رُجوعِــهِ إلَى **المحصُـــولِ**،	ومَيْلِـــهِ في جانِـــبِ النُّقُـــولِ
تحريرَهــا، مــعْ نسـبةِ الأقـوالِ،	**ونَقْـــدِهِ الحـــدَّ** في الِاســـتِعْمَالِ
لكــنْ طَغَـى علَيْـهِ في الكِتــابِ	**توقُّـــفٌ**؛ كَحِـــيرةِ الـــمُرتَابِ

أثرُ ابنِ الحاجبِ، والبيضاويِّ، والتّاجِ السُّبكيِّ في المدرسةِ الأصوليَّة

المرحلةُ الخامسةُ: المختصَراتُ الأصوليَّةُ

واختصَــرَ **المحْصــولَ** عَالِمَــانِ	**بِالأُرْمَــوِيْ** قَــدْ شُــهِّرَ الفَحْــلانِ
أَوَّلُــهُ: (**الحاصِــلُ**) وضْــعُ **التَّــاجِ**	ومثلُــهُ: (**التَّحصــيلُ**) **للسِّــراجِ**
وللقــــرافيِّ علَــى **المحْصُــــولِ**	شــرحٌ لَــهُ: (**نفــائسُ الأُصــولِ**)
ثمَّ بِـ: (**تَنْقِيـحِ الفُصُـولِ**) اختَصَـرَهْ	وهْــوَ (**بشــرْحِهِ لــهُ**) قــدْ حَــرَّرَهْ
وصـاحِبُ **المحصُـولِ** أيضًـا انتَخَـبْ	مختصَرًا مِنهُ؛ ويُسْمَى: (**الـمُنْتَخَبْ**)
و(**مُنتَهَـى السُّـولِ**) مِـن **الإحكـامِ**	مختصَـــرٌ **للآمِــــدِي** الإمَـــامِ
وفي (**نِهايَــةِ الوُصُــولِ**) قــدْ جَمَــعْ	**صَــفِيُّنا** بــينَ أصــولٍ[1]؛ فــاجتَمَعْ
ثمَّ مضَــى؛ فاختَصَــرَ **النِّهايَــةْ**	في (**فــائِقٍ**) في الحُسْــنِ والعِنايَــةْ
هَــذا؛ **ولابــنِ الحاجِــبِ**: المختصَرُ	-**علَـى كتـابِ الآمِـدِي**- المشـتَهَرُ
بِـ: (**مُنتهَى السُّولِ**) كذاكَ؛ **واخْتَصَرْ**	كتابَــهُ هَــذا؛ فَــذَاعَ، وانْتَشَــرْ[2]
ثمَّ أتَــى **البيضَــاوِي** ذُو الحِجَــاجِ	فاختصَـرَ **الحاصِـلَ** في (**المِنهَــاجِ**)
وقَــدْ توالَــتِ الشُّــروحُ بَعْــدُ	علَيْهمـــا؛ وهْـــوَ الَّـــذِي يُعَـــدُّ
فَخْــرًا لَنَــا علَــى مــدارِ الــدَّهْرِ	إذْ جَمَعَــتْ بــينَ الحِجَــا والــدُّرِّ
وأشــهَرُ الشُّــروحِ **للمخْتَصَــرِ**:	مَــا كــانَ **للإيجِــي** علَــى المقــرَّرِ

(١) أي: بين أصل المنتهى والمنتخب؛ إشارة إلى (**المحصول**) و(**الإحكام**).

(٢) هذا هو **المختصَرُ الأوَّل**؛ وهو **مختصر ابن الحاجب**.

كذا؛ **وللسبكيِّ**: (**رفعُ الحاجِبِ**)	شرْحٌ على **مختصرِ ابنِ الحاجِبِ**
ثمَّ (**بيانُهُ**) لشمسِ الدِّينِ	**الأَصْفَهَانِي**، بَعْدَهُ **الرُّهُونِي**
المالِكِيْ شرحٌ لَهُ؛ يُسَمَّى:	بـ:(**تُحفةِ المسْؤُولِ**)، وهْوَ أسمَى
لأنَّهُ قد جمَعَ الشَّرْحَيْنِ	في غالبِ **التُّحفَةِ** دُونِ مَيْنِ
وارْتَبَطَتْ بِهِ شروحٌ عُرِفَتْ	بِـ: (**السَّبعةِ السَّيَّارةِ**) الَّتي عَلَتْ
وهْيَ: **بيانُهُ** علَى مَا سَبَقَا،	كذاكَ **شرْحُ التُّسْتَرِيّ** المُنْتَقَى
ثالثُهُ وَضَعَهُ **الحِلّيُّ**،	**ورابِعٌ** صنَعَهُ **الخِنجِيُّ**
والخامسَ القُطبُ **الشِّيرازِيْ** كَتَبَا،	**سادسُها** **للمُوصِلِيّ** نُسِبَا
وآخِرٌ شرَحَهُ **الخَطِيبِي**؛	ذَكَرْتُها نَظْمًا **بِلا تَرْتِيبِ**
هذَا؛ ومِمَّنِ استفادَ، واختَبَرْ	**مختصَرَ ابنِ الحاجبِ** الَّذِي اشتَهَرْ:
فَقِيهُنا **ابنُ مفلِحٍ** فيمَا كَتَبْ	محرِّرًا مذْهَبَ مَن لهُ انْتَسَبْ
واسمُ كتابِهِ: (**أصولُ الفقْهِ**)	وقَدْ أتَى اثنانِ ابْتَنَوا علَيْهِ
فالأوَّلُ: **البعلِيُّ** في (**المختصَرِ**)	منهُ، ومِن **بُلْبُلِنَا** المشتَهَرِ
ثانِيهِما: **المَرْداوِي** في (**التَّحرِيرِ**)،	ثمَّ أتَى بشرْحِهِ (**التَّحبِيرِ**)
وهْوَ كتابٌ عمدَةٌ في المذْهَبِ	فاظْفَرْ بهِ تَنَلْ كريمَ الطَّلَبِ
وللفتوحيّ علَى **التَّحرِيرِ**	(**مختَصَرٌ**)؛ كَكَوْكَبٍ مُنِيرِ
ومِن شروحِهِ: **لَهُ** في (**المختَبَرْ**)،	و(**الذُّخْرُ**) **للبعليّ أحمَدَ** اشتَهَرْ.

ثُمَّ الحـــديثُ مثــلَ ذَا يُســاوِي	إن كــان في **المِنهــاجِ** **للبَيْضَــاوِي**[1]
شـــرَحَهُ جماعـــةٌ مِـــن الـــوَرَى،	ووقَـعَ السَّـبقُ -علَـى مَـا ذُكِـرَا-:
لِشَمْسِـــنا **الأَيْكِـــيِّ** في **(المِعْـراجِ)**	و**(مثلُـــــهُ)** **للجَـــــزَرِيِّ** الرَّاجِـــي
والجَــــارَبَرْدِيُّ لَـــهُ: **(السِّــــراجُ)**	شَـرْحٌ أتَـى وَوَصْـفُهُ: **(الوهَّــاجُ)**
كَـذاكَ مِـن شـروحِهِ: **(الإبهـاجُ)**	وَضَـــعَهُ **التَّقـــيُّ** ثمَّ **التَّـــاجُ**
وَلجمـالِ الـدِّينِ أعـنِي **الإسـنَوِي**:	**(زوائــدُ الأصــولِ)** دُرًّا يَحتَــوِي
أكمَـلَ مـا عنـهُ خَـلَا **المنهـاجُ**؛	فأَصْـــلُهُ مَـــتْنٌ، وذَا سِـــياجُ
وَشَـرْحُهُ: **(نهايـةُ السُّـولِ)**؛ وَقَـدْ	**هذَّبَــهُ معاصِــرٌ**[2]؛ فلْيُعْتَمَـدْ
ثمَّ أتَــى **الــزَّيْنُ** بــنظمٍ فــائِقِ	عِنوانُـهُ: **(الــنَّجمُ)** لــوهْجٍ رائــقِ
عدَّتُـــــهُ: ألـــفٌ ثلاثمائـــةِ	أيضًـا وسـتُّونَ تَلِـي مـعْ سـبْعَةِ[3]
شَـــرَحَهُ وَلَـــدُهُ **الـــوَلِيُّ**	ابـنُ العِراقـيِّ التَّقِـي النَّقِـيُّ
كَــذَا كِتَابُــهُ علَــى **المنهَــاجِ**:	**(تحريـــرُهُ)**؛ في مـــنهَجِ الحِجَـــاجِ
وتاجُنَــا أَتَــى بمَــتْنٍ وَضَــعَهْ	مِـن مائـةِ مصـنَّفٍ قـدْ جَمَعَـهْ[4]
عنوانُـهُ: **(جمـعُ الجوامـعِ)** الَّـذِي	حوَى أصـولَ الفقـهِ والـدِّينِ الشَّـذِي
وحولَـــهُ توالَـــتِ الجُهُـــودُ	بشـــرحِهِ ونظمِـــهِ تَجُـــودُ

(١) هذا هو **المختصَرُ الثَّاني**؛ وهو: **(منهاجُ الأصول)** للبيضاوي.

(٢) وهو **محمَّد أبو النّور زهير** في كتابه: **(أصول الفقه)**؛ ليكون مقرَّرًا دراسيًّا لطلبةِ الأزهر.

(٣) هذا البيتُ مِن ألفيَّة العراقيّ **(النجم الوهاج)**.

(٤) هذا هو **المختصَرُ الثَّالث**؛ وهو: **(جمع الجوامع)** للتَّاج السّبكِّيِّ.

مـعَ اختصـارِ لفظِـهِ؛ كمَـا صَـنَعْ	**الأنصاري** في **(لبّ الأُصولِ)**، وَوَضَعْ
شـرحًا لـهُ في: **(غايـةِ الوصـولِ)**	مـعَ زياداتٍ علَـى الأُصـولِ
ومنـهُ: **(تشـنيفُ المسـامعِ)** الَّـذِي	**للزَّركشـيِّ البَـدْرِ** شَـرْحًا، واحتُـذِي
في **(غَيْثِـهِ الهَـامِعِ)** **للـوليِّ**	ابـنِ العراقـيِّ علَـى الجَلِـيّ
وأقـربُ الشُّـروحِ: **للجَـلالِ**	في **(بـدرِهِ الطَّـالعِ)** ذِي الجَمَـالِ
ثمَّ عليـهِ وضَـعَ **البُنَـانِي**	**(حاشـيةً)**، حسـنَةَ البَيَـانِ
و**(مثلُهـا)** **للحَسَـنِ العَطَّـارِ**؛	يا حبَّـذا **جلالُنـا** مِـن جَـارِ
هـذا؛ وقـد نظَمَـهُ **السُّـيوطِي**	نظمًـا بـديعًا كامـلَ الشُّـروطِ
ولْيَدْعُـهُ قارِئُـهُ والسَّـامِعُ	بـ: **(الكوكبِ السَّاطِعِ)**، ولْتُسارِعُوا
في حفْظِـهِ؛ وهْـوَ الَّـذِي **(شَـرَحَهُ)**؛	فـأيُّكم يكـونُ صـالحًا لَـهُ؟!!
في ألْـفِ بيـتٍ **عَـدُّها** يَقِينَـا	وأربـعِ المِئِـينَ مـعْ خَمْسِـينَا[1]
وغـيرُهُ **نَظَمَـهُ** كَـذَلِكَا	فاسْـعَدْ بـهِ مُختَصَـرًا مبارَكَـا
فهـذِهِ مختصَـراتٌ جَمَعَـتْ	**أطرافَ هـذا الفـنِّ** حـتَّى أُحْكِمَتْ
عَلَـى منـاهِجٍ تُـرَى يَقِينَـا	**طَرِيقَـةً للمُتَكلِّمِينَـا**
أعنِي بِهَـا: **مختصَرَ ابـنِ الحاجِـبِ**	وبعـدَهُ **منهاجَنـا** للطَّالِـبِ
وثالثًـا **مختَصَـرَ السُّـبْكيِّ**؛	فلْتَجْتَهِـدْ في ضَـبْطِها الـذَّكِيّ

(١) هذا البيتُ للسّيوطيّ مِن (**الكوكب السّاطع**).

سلسلَةُ الزَّرْكَشِيّ رحمه الله

لِلزَّرْكَشِــــيْ أَتَـــى كتـــابٌ مُعتَبَـــرْ	ومَنْهَـــــلٌ للبـــــاحِثِينَ مُعتَصَـــــرْ
مُعتمَـــــدٌ في النَّقْــــلِ والتَّصـــــنِيفِ	وهْـــوَ جِمــاعُ الفَــنِّ؛ **كالتَّشْـــنِيفِ**
عنوانُــهُ: (**البحــرُ المحــيطُ**) المســتَتِرْ	إذْ جَمَــعَ الــدُّرَّ النَّفــيسَ المنتشِــرْ
وثالــثٌ؛ أعْنِي: (**سَلاسِلَ الذَّهَبْ**)	أتَـــى بِـــهِ مُختَرَعًـــا عمَّـــا كُتِـــبْ
ثمَّ أتَـــى تلميــــذُهُ **البَرْمَـــاوِي**	كَـــذَا إلى **البحـــرِ المحـــيطِ** يَاوِي
نَثَـــرَ مَـــتْنَ (**النُّبـــذَةِ الذَّكيَّـــةْ**)	كَـــذَاكَ نَظْمُـــهُ لَـــهُ: (**الأَلْفِيَّـــةْ**)
وإنْ علَـــى الأَلْـــفِ ربَـــتْ قلِـــيلَا	فَسَـــــمِّهَا **ألفيَّــــــةً** تَقْلِــــيلَا[1]
وقَـــدْ مضَـــى؛ فَكشَـــفَ الأَســـتارَا	عَـــنْ نظمِـــهِ، وَوَضَّـــحَ الأَســـرَارَا
بشـــرحِهِ: (**الفوائـــدُ السَّـــنيَّةْ**)	فَجَمَــــعَ الفرائِــــدَ البَهِيَّــــةْ
كَـــذاكَ (**إرشـــادُ الفُحـــولِ**) عُـــدَّا	مِـــنَ **بَحْـــرِنَا المحـــيطِ** مُسْـــتَمَدَّا
أَلَّفَـــهُ **محمَّـــدُ الشَّـــوكَانِي**	بَحْـــرُ العُلُـــومِ العـــالمُ اليَمَـــانِي

(١) هذا البيتُ للبَرماويّ مِن (**ألفيّته**).

لَهُ كِتَابٌ في الأصول: **(التَّبْصِرَةْ)**	مسائلُ الخِلافِ فيهِ ظاهِرَةْ
وهْو مجرَّدٌ مِنَ الحُدُودِ	مُعتَمَدٌ في النَّقلِ والرُّدُودِ
وبعدَهُ يأْتِي: **(كتابُ اللُّمَعِ)**	ورُبَّما غيَّرَ في حدٍّ؛ فَعِ
و**(شَرْحُهُ) لَهُ**: عظيمٌ وافِ	آذَنَ للشُّراحِ بانْصِرافِ
ثمَّ لَهُ في الجَدَلِ: **(المَلَخَّصُ)**	وبعدَهُ: **(المعونَةُ)** المخَصَّصُ
لِلمُبْتَدِينَ؛ وكَذَا للمُنْتَهِي	تَذْكرةٌ، وعَنْ جِدالٍ فانْتَهِ
وهْوَ بِذَا **مدرسةٌ مؤسّسُ**	ولِكتابِهِ جَرَى التَّحَسُّسُ
ثمَّ أتَى **أبُو الوليدِ البَاجِيْ**	تلميذُهُ في العلمِ والحِجَاجِ
ألَّفَ **(إحْكَامَ الفُصُولِ)**، وكَذَا	مِنهُ **(الإشارة)** الأصولي أخَذَا.
وعُدَّ مِن أقرانِهِ **البَغْدَادِي**	أعنِي **الخطيبَ**؛ في الورَى يُنَادِي
نصيحةً لصاحبِ الحدِيثِ:	أن يَعلَمَ الفِقهَ معَ الحدِيثِ
وهْيَ لأهلِ الرَّأْيِ: أن لا يَجْمَعُوا	كلَّ حديثٍ ضعَّفُوهُ، ولْيَعُوا
لِذا مَضَى؛ فَألَّفِ **(الفَقِيهَا**	**والمُتَفَقِّهَ)**؛ فَكُنْ نَبِيهَا
مصدرُهُ: كتابُنا **الرِّسالَةْ**	**للشَّافعِيّ** صاحبِ المقالَةْ
وَمَعَهُ **الكِتابُ**؛ أعْنِي: **التَّبصِرَةْ**	فهْوَ بذَا **نصيحةٌ** وتذْكِرَةْ

ولأَبِي المظفَّـــــرِ السَّـــــمْعَانِي	كتابُـــهُ: (القواطِـــعُ) الــدَّوَانِي
نَقْــــدًا أَتَــــى للمُتَكَلِّمِينَـــا	ولِأبي زيـــــدٍ[1] كـــذَا يَقِينَـــا
رَدًّا علَـــى كتابِـــهِ: التَّقـــويمِ	نصًّـــا كمـــا أوردَ في التَّقـــدِيمِ
وقبلَـــهُ كتـــابُ: (الانْتِصـــارِ)	في نُصْـــرَةِ الحَـــدِيثِ والآثارِ
فحـــرَّرَ الأقـــوالَ والنُّقـــولَا،	وبـــيَّنَ النَّشـــأةَ والتَّأصِـــيلَا
تَعْرِيَـــةً لقـــولِ أهـــلِ البِـــدَعِ	نِســبتَها أَصْـــلاً علَـــى المختـــرَعِ
مِنْ أَجْلِ ذَا أضْحَى علَى الصَّحِيحِ	مدرســـةً في النَّقـــدِ والتَّصـــحِيحِ
وعُـــدَّ مِـــن روَّادِهـــا: الحـــرَّانِي[2]	ومَعَـــهُ تلمِيـــذُهُ الــــرَّبَّانِي[3]
ومِـــنْهُمُو في عصْـــرِنَا: الشّـــنقِيطِي	محمَّـــدُ الأمِـــينُ مِـــن شَـــنقِيطِ

(١) أي: الدّبوسيّ الحنفيّ صاحب كتاب: (**تقويم الأدلّة**).

(٢) أي: شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

(٣) أي: تلميذه ابنُ قيِّم الجوزيّة.

سِلسلَةُ المصادِرِ الأصوليَّة

(علَى طَريقةِ الفُقَهاءِ)

(٢)

أثرُ أبي الحسنِ الكرخِيّ في المدرسةِ الأُصوليَّة الحنفيَّة

المرحلَةُ الأُولَى: (التَّأسِيسُ)؛ استخراجُ الأصولِ مِن الفُرُوع

أقدمُ تصنيفٍ: (أصولُ الكرخِي)	لِلحنَفِي المعتَزِلي مِن كَرْخِ
أعنِي عُبيدَ اللهِ لِلحُسَيْنِ؛	أَكْرَمَهُ اللهُ بِتِلْمِيذَيْنِ؛
الأوَّلُ: الشَّاشِيْ أبُو عَلِيّ[1]	الحنفِيُّ غيرُ شَافِعِيّ[2]
وخَطَأً إليهِ -حقًّا- نَسَبُوا	(أصولَهُ)؛ وهْوَ الَّذِي لَا يُنسَبُ
أيُّ كتابٍ في أصولِ الفقْهِ	-إنْ ذَكَرُوا حياتَهُ-: إلَيهِ
بلْ فِيهِ نَقْلُهُ عنِ الدَّبُوسِي	فَهْو لِذَا: عُدَّ مِنَ التَّدْليسِ[3]
بل لِنظَامِ الدِّينِ أيضًا نُسِبَا	وسُمِّيَ (الخمسِينَ) حيثُ كُتِبَا.
كَذَا لِشَمْسِ الشَّافعيِّ وُجِدَا	شَرْحٌ لَهُ، ولِصَفِيٍّ وَرَدَا
ثانِيهِمَا: تلميذُهُ الرَّازِيُّ	جصَّاصُهُم؛ كُنْيَتُهُ: بَكْرِيُّ[4]
كتابُهُ: (الفُصُولُ فِي الأُصُولِ)؛	مُشْتَهَرٌ كذاكَ بِـ: (الأُصُولِ)

(١) إنَّما ذُكِر هنا، ولم يَنسب إليه أحدٌ ممَّن ترجَم له: كتابًا في الأصولِ؛ لأنه قد نسب إليه خطأً كتاب: (أصول الشَّاشيّ) فاقتضَى التَّنبيهُ.

(٢) أي: ليس هو الشّاشيَّ المعروف بالقفَّال الكبير، **وكنيتُه**: أبو بكر؛ فهذا شافعيٌّ.

(٣) ثمّ إنّ فيه نقلاً أيضًا عن ابن الصَّبَّاغِ؛ وكلاهما متأخِّران!!

(٤) أي: أبو بكر الجصّاص الرازيّ الحنفيّ.

وَعُــدَّ مِــن أوائِــلِ الَّــذِي كُتِــبْ	**بصــــفَةٍ شـــاملةٍ** كَمَـــا يَجِـــبْ
في مـذهبِ الإمـامِ، **بعـدَ الشَّـافِعِيْ**	فهْـــوَ بِـــذَا مُســـتَكْمَلٌ مِـــن بارعِ
كَــذَا عليــهِ **الصَّــيْمَرِيُّ** اعتمَــدَا	**مختصِـــرًا لَـــهُ** علَـــى مَـــا قَصَـــدَا
كتابُــهُ: **(مســـائلُ الخِـــلَافِ)**؛	ففضــــلُهُ عليـــهِ غـــيرُ خَـــافِ
فهـــذِهِ مرحلَـــةٌ قـــدْ أَسَّسَـــتْ	**طريقـــةً للفُقَهَـــا**، وارْتَسَـــمَتْ
مدرســةُ الأحْنَــافِ في الأُصُــولِ	وهْـــيَ ابتناؤُهـــا علَـــى **المنقُـــولِ**
أعـــنِي فـــروعَ الفقـــهِ بالتَّخـــريجِ	علَـــى قـــولِ الإمـــامِ بالتَّعـــرِيجِ

أثرُ الإمامِ الدَّبُّوسيِّ في المدرسةِ الأُصوليَّة الحنفيَّة

المرحلَةُ الثَّانيةُ: الإضافَةُ والبناءُ؛ من خلالِ المدرسةِ السَّمرقنْدِيَّة

ثمَّ أتَـــى مِـــن بعـــدِهِ **الدَّبُوسِـــي**	بمَـــنْهَجِ التَّقـــوِيمِ والتَّأسِـــيسِ
أَلَّـــفَ **(تقـــويمَ الأدلَّـــةِ)** الَّـــذِي	بمثلِـــهِ ونَهجِـــهِ قَـــدِ **احتُـــذِي**
وهْـوَ علَـى ذِكْـرِ الخـلافِ عُقِـدَا	مـــعَ الإمـــامِ الشَّـــافعيِّ قُصِـــدَا
كَـذَا لَـهُ: **(تَأْسِيسُـهُ للنَّظَـرِ**[1]**)**	في خُلْـفِ الأمْصـارِ بِـلَا تَنَكُّـرِ.
ثمَّ أتَـــى مِـــن بعـــدِهِ **فَحْـــلَانِ**	طَلَبَـــةٌ **لشَمْسِـــنا الحَلْـــوَانِي**
فَالأَوَّلُ: **الفَخْرُ**؛ علَى الَّذِي رُوِي	كتابُـهُ يُسْـمَى: **(أُصـولَ البَـزْدَوِي)**
أَوَّلُ مـــتنٍ في الأُصـــولِ مختَصَـــرْ	في مـذهبِ الأحنـافِ، وهْـوَ مُشْـتَهَرْ

(١) واسمُهُ: **(تأسِيس النَّظَر)**.

معتمَــدٌ لــدَى شُــيوخِ المــذْهَبِ	لكنَّـــهُ **صـــعبُ المــــرامِ وأَبِيْ**
فكـــانَ الاعتِنَـــا بِـــهِ تَحْقِيقَـــا:	شَــرْحًا، وتلخِيصًــا كَــذا تعلِيقَــا
شَـــرَحَهُ **اثْنَـــانِ** مِـــن الأعـــلامِ؛	**الأوَّلُ**: **السِّـــغْنَاقِيُ** الحُسَـــامِي[1]
كتابُــهُ: (**الكَــافِي**) علَــى اشْـتِهَارِ.	**ثانيهمــا**: -مِـن بعـدِهِ- **البُخَــارِي**
عبــدُ العزيــزِ شــارِحُ الأُصُــولِ	في: (**كشفِ الأَسْرارِ عَنِ الأُصُولِ**)
وبعــــدَهُ تلميــــذُهُ **البــــابَرْتِ** فِي	كِتابِــهِ (**التَّقريــرِ**) شــرْحٌ حنَفِــي
معتمِــدًا شــرْحَ **العَــلَا البُخــارِي**	مُلَخِّـــصَ اللَّفْـــظِ مــع اختِصَــارِ
وَلِلْبَبَــــرْتِي علَــــى (**المنــــارِ**)	شـرْحٌ كَـذَا؛ عُنْـونَ بِــ: (**الأَنْـوارِ**)
كَـذَا علَـى **مختصَـرِ ابـنِ الحاجِـبِ**	وهْـوَ: (**الـرُّدودُ والنُّقـودُ**)؛ فارْقُـبِ.
أمَّا اختصارُ البَزْدَوِي في (**المنتخَبْ**)	فهـو إلى **الأَخْسِـيكَتِي** قـدِ انْتَسَـبْ
عُـرِفَ بِــ: (**المختَصَـرِ الحُسَـامِي**)؛	شـــرَحَهُ جمـــعٌ مِـــنَ الأعْـــلَامِ
مِـن ذاكَ: شـرْحانِ هُمَـا **للنَّسَـفِي**	مطـــوَّلٌ وباختصـــارٍ قَـــدْ قُفِـــي
وهكـذا: (**الـوَافِي**) علـى **الحسـامِي**	شــرحُ **لِسِـــغْنَاقِي** عَلَـــى التَّمــامِ
أجلُّهــا: شــرْحُ **العَــلَا البُخَــارِي**؛	وسِمِّـــهِ: (**التَّحقِيــــقَ**) بافتخَـــارِ
وامْتـــازَ حقَّـــا باتِّســـاعِ بحْثِـــهِ	وحُسْـــنِ تفصـــيلٍ وَمَـــعْ تَرْتِيبِـــهِ
وَذَكَـــرُوا **لِفَخْـــرِنا** كَمَـــا رُوِي	أخَــا، وَلُقِّــبَ **بِصَــدْرِ البَــزْدَوِي**

(١) لم يُعرف بالحساميّ، وإنَّما هي نسبة إلى اسمِهِ: (**حسام الدّين الحسين بن علي**). والّذي عُرف بالحساميِّ هو الأخسيكتيّ (**حسام الدين محمد بن محمد بن عمر**) ومختصَرُهُ شرحَهُ السّغناقيّ أيضًا؛ كما هو موضح في النَّظم.

يُكنَى **أبَا اليُسْرِ** بعكْسِ **الفَخْرِ**؛	لليُسْرِ في تصنِيفِهِ لا **العُسْرِ**
لَهُ **كتابٌ في الأصولِ** انْتَخِهِ	أصغرُ حجمًا مِن كتابِ أَخِهِ
أيضًا لهُ: (**معرفةُ الحجَجِ**)-زِدْ-	مِن بعدِها (**الشَّرْعِيَّة**)؛ كَما وُجِدْ.
ثانِيهِمَا: **شَمْسُ الأئِمَّةِ** الأَبِي	**السَّرْخَسِيْ** ممجَّدٌ في المذْهَبِ
صنَّفَ (**تمهيدَ الفُصُولِ**)، واشتَهَرْ	باسمِ: (**أصولِ السَّرْخَسِيِّ**)؛ فانْتَشَرْ
ظَهَرَ فيهِ **نقلُهُ** الأقوالَا	عنْ علماءِ المذْهَبِ؛ كقَالَا
أبُو حنيفَةَ الرِّضَا وصَحْبُهُ،	ومَنْ رَوَى النَّصَّ، كذاكَ جَلْبُهُ
مَعَ وُرُوْدِ الفرْعِ والأمثلَةِ،	وكلُّ ذا جمعًا لَهُ بِكثْرَةِ
وَقَدْ أتَى مَن **جَمَعُوا بينَهُمَا**	بوضْعِهِم **مَتْنًا صغيرًا** مِنهُمَا
أعنِي أصولَ السَّرْخَسِي والبَزْدَوِي؛	**فالأوَّلُ**: (**المُغنِي**) علَى القَوْلِ السَّوِي
صنَّفَهُ **الخبَّازِيُ الجَلَالُ**	ثمَّ أتَى **بشرْحِهِ**. وقَالُوا:
شَرَحَهُ بـ: (**المُقْنِعِ**) **الكرمَانِي**	ومِثْلُهُ، وَضَعَهُ **القَاءَانِي**
والثَّانِيَ: (**المنَارُ**)؛ وهْوَ مختَصَرْ	**للنَّسَفِيِّ** الحنفِيِّ المشتَهَرَ
واختُصَّ بالتَّقرِيرِ للمُعتمَدِ	**في مذهَبِ الأحنَافِ**؛ فلْتَعْتَمِدِ
فهْوَ بِذا أضحَى **منارَ العُلَمَا**	وقِبْلَةً للمعتَنِينَ الفُهَمَا
فكَثُرَتْ شروحُهُ علَيْهِ	معَ رجوعِ المقْتَنِي إلَيْهِ
وكَانَ حقًّا **أعظمَ المُتُونِ**	عندَهُمُ في أعظَمِ الفُنُونِ

أثرُ العَلَاءِ السَّمَرْقَنْدِيِّ واللَّامشِيِّ في المدرسةِ السَّمرقنْدِيَّة

المرحلَةُ الثَّالثةُ: ظهورُ الصِّناعةِ الكلاميَّةِ في الأصُولِ

ثمَّ أَتَـــى **بعـــدُ** علَـــى التَّعْيِـــينِ	السَّـــمَرْقَنْدِيُّ عَـــلَاءُ الـــدِّينِ
فَسَـــبَرَ التَّصْـــنِيفَ في الأُصـــولِ	بنظْـــرةِ الخَبِـــيرِ في المعْقُـــولِ
كتابُـهُ: (**الميـزَانُ**)؛ وهـو المختصَرْ	وآخَـــرٌ **مطـــوَّلٌ** لم يُشْـــتَهَرْ
لَكِـــنْ عليـــهِ **صِـــنعةُ الكَـــلَامِ**	قـــد غلَبَـــتْ في ســـائِرِ الأحكـــامِ
وظَهَـــرَتْ فيـــهِ **بِنَـــا القواعِـــدِ**	عَلَـــى الكـــلامِ باهْتمـــامٍ زائِـــدِ
مَـــعْ نقلِـــهِ آراءَ **مَاتُرِيـــدِي**	منتصِـــرًا لَهـــا بِـــلَا تَفْنِيـــدِ
ومثلُـــهُ **لِلَّامِشِـــي** (**مختصَـــرُ**)؛	صِـــناعَةً؛ فهـــو بِهَـــا مُـــؤَثِّرُ

أثرُ مظفَّرِ الدِّينِ ابنِ السَّاعاتِي في المدرسةِ الأصوليَّة

المرحلةُ الرَّابعةُ: ظُهورُ طريقةِ الجمْعِ

ثمَّ أَتَـــى مِـــن بعـــدِهِ **المظفَّـــرُ**	ابـــنُ السَّـــاعَاتِيّ[1] **بجمْـــعٍ** يُشْـــهَرُ
بَـــينَ طريقَـــةٍ أتَـــتْ **للحنَفِـــيْ**	وقبْلَهـــا **للشَّـــافِعِيّ** المقتفِـــي
كتابُـــهُ: (**نهايـــةُ الوُصـــولِ**)،	أوِ (**البَـــدِيعُ**): مَرْتَـــعُ الأُصُـــولِي
مُلَخِّصًـــا **كتـــابَ الآمِـــدِيّ**	ومعَـــهُ **أصـــولَ بَـــزْدَوِيّ**

(١) تقرأ بدون ألِفٍ؛ هكذا: (ابنُ السَّعَاتِيِّ)؛ للوزن.

وقــدْ أتَــى بشــرحِهِ: (**الرَّفيــعُ فِي**	**شـرْحِ البَـدِيعِ**): **ابْـنُ أمـيرِ الحنَفِـي**
وللكَمــالِ ابــنِ الهُمــامِ أيضًــا	(**شـرحُ البَـدِيعِ**)؛ قـد ذكـرْتُ بَعْضَـا.
وقَصَــدُوا **بالجمْــعِ**: الِاسْــتفادَةْ؛	لا مُطلَــقِ الجمْــعِ؛ كَمَــا أفــادَهْ[1]
لِأنَّهــا **طَرائِــقٌ مختلِفَــةْ**	والجمــعُ بينَهــا طريــقٌ زائِفَــةْ
وسـبَبُ الجمْـعِ؛ هـوَ: **اسـتقرارُ**	مــذهبِهِمْ؛ فلَــمْ يَعُــدْ يُصَــارُ
إلَى بنائِهَــا عَلَــى الفُــروعِ.	كَــذاكَ **نَشْــرُهُ** علَــى الجَمِيــعِ؛
فهْــيَ بِــذَا **طريقــةٌ مبتكَــرَةْ**	ومَسْــلَكٌ يَــدْعو إليــهِ المهَــرَةْ
فانْتَشَــرَتْ بعـدَ منـارِ النَّسَـفِي	**طريقــةُ الجمــعِ** بِــلَا تعسُّــفِ
وهْـيَ **مُتُـونٌ في الأصـولِ** وُضِعَتْ	بــينَ الطَّــريقتَيْنِ حقًّــا جَمَعَــتْ
أعظمُهــا: اثنــانِ علَـى المشْـهُورِ	مقبولَــةٌ حقًّــا لَــدَى الجُمْهُــورِ:
فــالأوَّلُ: (**التَّنقِيــحُ**) **للمحبُــوبِي**	فقيهِنــا المحــدِّثِ الأَدِيــبِ
مُنَقِّحًــا فيــهِ **أصــولَ البَــزْدَوِي**	وزُبْــدَةَ **المحصــولِ** أيضًــا يَحْتَــوِي
كَـذَا علَـى **مختصَـرِ ابـنِ الحاجِـبِ**	مشــتمِلٌ؛ فهْــوَ الــدَّوَا للطَّالِــبِ
ثمَّ مضَــى بشَــرْحِهِ: (**التَّوضِــيحِ**	**في حَلِّــهِ غــوامضَ التَّنقِــيحِ**)
فاشــتَهَرَ الكتــابُ بــيْنَ العُلَمَــا	تَحْشِــيَةً بالشَّــرحِ، أو تَعَلُّمَــا
أشــهرُها: حاشــيةُ (**التَّلــويحِ**	**في كشْــفِهِ حقــائقَ التَّنقِــيحِ**)

(١) أي: كما أفادَ ذلكَ مَن تكلَّمَ عن حقيقةِ الجمْعِ ومعناهُ.

وهْـيَ: لِسَـعْدِ الـدِّينِ تفْتَـازَانِي	معتمِـدًا كشْـفَ البخَـارِي الـدَّانِي
والثَّـانِيَ: (التَّحريـرُ) للكَمَـالِ	إبـنِ الهُمَـامِ صـاحبِ الجَـلَالِ
والشَّـرحُ فِي: (التَّقريـرِ والتَّحبِـيرِ)	لِابـنِ الموقِّـتِ علـى التّحريـرِ
ولأمـيرِ بَادشَـاهُ شـرْحُ:	(تيسـيرُهُ)، وَغَـابَ فيـهِ مَـدْحُ[1]
وابْـنُ نُجَـيْمٍ عنـدَهُ المختَصَـرُ:	(لُـبُّ الأصـولِ)؛ متْنُـهُ المحـرَّرُ

أثرُ حافظِ الدِّينِ النَّسَفِي وكتابِهِ (المنَار) في المدرسةِ الأصوليَّة

المرحلَةُ الخامسةُ: استقرارُ المذْهَبِ

وبعْـدَ ذَا؛ أَتَـى الإمـامُ النَّسَـفِي؛	كتابُـهُ: (المنَـارُ)؛ مـتنٌ حنَفِـي
مختصِـرًا فيـهِ أصـولَ السَّرْخَسِـي	مـعَ أصـولِ البَـزْدَوِيْ؛ فَلْتَـأْتَسِ
شرَحَهُ فِي: (كَشْفِ الأسْرارِ) كَذَا	لَـهُ (الـمُنوِّرُ) بِلُطْـفٍ نَفَـذَا
ومنـهُ: شـرْحُ (جـامعِ الأسـرارِ)	صَـنَعَهُ تلميـذُهُ السّـنْجَارِي
وَهْـوَ مِـن الكَشْـفَيْنِ قـدْ جَمَعَـهُ.	ومِـن شـروحِهِ: الَّـذِي وَضَـعَهُ
الأكمـلُ البَـابَرْتِ فِي: (الأنْـوَارِ)	أخـذَهُ, مِـنْ جـامِعِ الأسْـرَارِ
كَـذلكَ الشَّـرحُ أَتَـى: لابـنِ مَلَـكْ؛	ثمَّ أتَـتْ عليْـهِ: (أنـوارُ الحَلَـكْ)
حاشِـيةٌ صَـنَعَها ابـنُ الحَلَـبِي	وَقبلَهَـا للرَّهَـوِيِّ؛ فارْقُـبِ

---

(١) أي: غاب فيه مدحُ الشَّارحِ الذي قبلَهُ وهو **ابن الموقّت**؛ وقد كانت عادةُ الشّراح في الإشارةِ إلى الشّروح السّابقة؛ فقد قال في مقدّمتِهِ: «تصدَّى لشرحِهِ بعضُ مَن حضر دراسته، **وَلم يكن فَارس ميدان فراسته**، فَبَقيت مخدراتُه عذارى فِي خدورها، وَلم تجل عرائسه بمنصة ظُهُورهَا». «تيسير التّحرير» (١/ ٣).

ومثلُها لِعَزْمِ زادَهْ وُضِعَتْ	فهْيَ علَى **ابنِ مَلَكٍ** قدْ صُنِعَتْ
وشرْحُهُ لِلدَّهْلَوِيّ مُعتبَرْ:	**(إفاضةُ الأَنْوارِ)** شَرْحٌ مُشْتَهَرْ
وكاسْمِهِ شرْحٌ أتَى لِلْحَصْكَفِي	مفتِي دِمَشْقَ ابنِ علِيّ الحَنَفِي
كَذاكَ للمصْرِيْ عَلَيْهِ شَرْحُ	عنوانُهُ بالاخْتِصَارِ: **(فَتْحُ)**[1]
وَبَعْدَهُ شرَحَهُ الصِّدِّيقِي	في **(نورِ الأنْوَارِ)** على التَّحقيقِ
ومِمَّنِ اختصرَهُ، وهذَّبَهْ:	ابنُ حَبِيبٍ بانْتِخَابٍ رَتَّبَهْ
شرحَهُ الزَّيْنُ[2] مَعَ اختصارِ	عنوانُهُ: **(خلاصةُ الأفكارِ)**
ونظَمَ المنارَ في **(الكَواكِبِي)**	مُحَمَّدُ بنُ حسَنِ الكَواكِبِي
مُقتفِيًا وتيرةَ **المَنَارِ**	من غيرِ إقلالٍ ولا إكثارِ
ثمَّ أتَى بشرْحِهَا[3]: **(الإرشَادُ)**	فاكتُبْ بحرصٍ كلَّ مَا يُفادُ
وَلابْنِ أحْمَدٍ[4] عليهِ مختصَرْ	**مَنْظُومةٌ، وشرْحُها**، وقدْ ظَهَرْ:
بِأنَّهُ في غايةِ اختصَارِ	نَظْمٌ حَوَى **مختصَرَ المَنَارِ**
مُنْتَخَبٌ مِن لُبِّ ذاكَ المنتَخَبْ	**سُنَّتُهُ:** التَّرْكُ لغيرِ مَا وجَبْ[5]

(١) شرح لابن نجيم المصري، واسمه: **(فتح الغفار)**.

(٢) اسمه: الزّين قاسم بن قُطلُوبُغا.

(٣) أيْ: منظومةُ الكواكِبِي، واسم الشّرح: **(إرشاد الطّالب)**.

(٤) هو: الشيخ طه بن أحمد بن محمد بن قاسم **الكورانيّ**.

(٥) هذانِ البيتانِ للكُوراني من منظومتِهِ.

خاتِمة

ومَـا **قصـدْتُهُ مِـن الـنَّظْمِ** اجْتَمَـعْ	مختصَـــرًا، وعُسْـــرُهُ قَـــدِ امتَنَـــعْ
فـــإِنْ **وجــدْتَ خافيًـــا** قـــدْ وَرَدَا	فيـهِ؛ فعُـدْ **لشَـرْحِهِ**[1] كَـيْ تَرْشُـدَا
والحمـــــدُ للهِ كثـــيرِ الـــــنِّعَمِ	علَـى اجتمــاعِ **نَظْمِـــهِ في الحَــرَمِ**
ثمَّ الصَّـــلاةُ مَـــعْ ســـلامٍ لائـــقِ	علـــى الرَّســـولِ أشـــرفِ الخَلَائِـــقِ
وآلِـــهِ، والصَّـــحْبِ، ثمَّ المقتفِـــي	**مصـــادرَ العلـــمِ**، وكـلِّ مُنْصِـــفِ

٢٩/جمادى الثّاني/ ١٤٣٩هـ – الموافق: ١٧/٣/٢٠١٨م

مكَّةُ المكَرَّمَة– المسجِد الحرَام

Sakar٧٨@hotmail.com

(١) فقد شرعتُ في التَّعليقِ عليهِ؛ فكًّا لِعبارتِهِ، وشرحًا لِغامضِهِ.